بأبيها وقومها ، حتى تنجو من العاصفة العاتيةالتى بدت نذرها الرهيبة فى الأفق ، والتى أخذت تنحرك فى سرعة مذهلة نحو ميدان الصراع لتعصف بكل شئ فيه . ورحلت جليلة فى حالة نفسية سيئة ، وقالت أخت كليب : رحلة المعتدى وفراق التامت ، ويل غدا لآل مرة ، من الكرة بعد الكرة ! وقالت أخت كليب : وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها ؟ أسعد الله جد أختى أفلا قالت : نفرة الحياء ، وخوف الاعتداء ؟ وعلى مشارف الحى لقيها أبوها فقال لها : ما وراءك ياجليلة؟ قالت : ثكل العدد ، وحزن الأبد ، وفقد جليل، وقتل أخ عن قليل ، وبَيْن ذين الأحقاد ، وتفتت الأكباد . فقال لها: أو يكف ذلك كرم الصفح وإغلاء الديات؟ فقالت: أمنية مخدوع ورب الكعبة أبالبُدْن تدع لك تغلب دم ربها؟! ثم فزعت إلى شعرها تصور فيه مأساتها الحزينة:

يا ابنة الأقوام إن شئت فلا ... تعجلى باللوم حتى تسألى
فإذا أنت تبينت الذى ... يوجب اللوم فلومى واعذلى
إن تكن أخت امرئ ليمت على ... شفق منها عليه فافعلى
جَلَّ عندى فعل جساس فيا ... حسرتى عما انجلت أو تنجلى
فعل جساس علي وجدى به ... قاطع ظهرى ومُدْن أجلى
لو بعين فقئت عيني سوى ... أختها فانفقأت لم أحفل
تحمل العين قذي العين كما ... تحمل الأم قذى ما تفتلي
يا قتيلا قوّض الدهر به ... سقف بيتى جميعاً من عل
هدم البيت الذي استحدثته ... وانثنى فى هدم بيتى الأول
ورماني قتله من كثب ... رمية المصمي به المستأصل
يانسائي دونكن اليوم ، قد ... خصني الدهر برزء معضل
خصني قتل كليب بلظى ... من ورائي ولظي مستقبلي
ليس من يبكى ليومين كمن ... إنما يبكي ليوم ينجلي
يشتفي المدرك بالثأر ، وفي ... دركى ثأرى ثكل المثكل
ليته كان دمى فاحتلبوا ... بدلا منه دما من أكحلى
إننى قاتلة مقتولة ... ولعل الله أن يرتاح لى